ISSN: 2716-1277
e-ISSN: 2716-1269
Available online at
https://jlic.iain-jember.ac.id/

Journal of Language Intelligence and Culture
Fakultas Tarbiyah dan Ilmu Keguruan
IAIN Jember
Vol. 3, No.2, Page 191-220, December 2021

al-Majāz fī al-Qur'ān al-Karīm (Dirāsatun Wasfīyatun Fī Suwari Ibrāhīm wa Nūh wa al-Zalzalah wa al-Qāri'ah)

Abdul Muqit,
State Islamic University of Kiai Haji Achmad Siddiq Jember
amuqit1@gmail.com

ARTICLE INFO

Article History:
Accepted: September 2021
Approved: December 2021
Published: December 2021

الكلمات المفتاحية: المجاز, والقرآن الكريم.

DOI: 10.35719/jlic.v3i2.57

ملخص البحث

على أن للقرآن أسرارا كثيرة وإعجازا وافرا فلا يعلمها أحد الا بعد فهمه علم البلاغة. ولذلك لا يكفي للإنسان أن يعتمد على علم القواعد مثل النحو والصرف فحسب فى معرفة أسرار القرآن بل هو يحتاج إلى علم آخر وذلك علم البلاغة ومن البلاغة البيان الذي فيه المجاز. إن فى القرآن حقيقة ومجازا. على أن للقرآن مجازا فيكون المجاز فيه متنوعا لأن المجاز يتكون من المجازي اللغوي والمجازي العقلي. والمجاز اللغوي يتكون من المجاز المرسل والإستعارة. ولما كان المجاز متنوعا فالعلاقة فيه كانت متنوعة. ويتعلق بالأحوال السابقة إشكالية البحث حيث يكون فيها المسألة الرئيسة وهي: أية آية فيها المجاز فى سور إبراهيم ونوح والزلزلة والقارعة؟ والمسألتان الفرعيتان وهي: ما نوع المجاز من الآيات السابقة فى سور إبراهيم ونوح والزلزلة والقارعة؟ وما علاقة المجاز من الآيات السابقة فى سور إبراهيم ونوح والزلزلة والقارعة؟. وأما هدف هذا البحث فهو لمعرفة وتصوير آيات فيها المجاز فى سور إبراهيم ونوح والزلزلة والقارعة. وأما مناهج هذا البحث فيستخدم الباحث فيها المدخل الكيفي، ونوع البحث البحث الكيفي وطريقة جمع البيانات الطريقة الوثائقية ويستخدم الباحث طريقة التحليل المضموني. وتفتيش البيانات فى هذا البحث بطريقة التثليث الباصمي. وبعد أن قام الباحث من البيانات الموجودة وتحليلها بالمناقشة والتأويل، استنبط الباحث أن المجاز الذي يكون فى سور إبراهيم ونوح والزلزة وكذلك القارعة كثير الأنواع ومتنوع العلاقات.

CC BY SA

JLIC
Journal of Language Intelegence and Culture

ABSTRACT

Key words: al-Majaz, al-Qur'an al-Karim

The Qur'an has many secrets and miracles that no one knows for sure until they understand the science of rhetoric. Therefore, it is not sufficient for a person to rely on the science of gramma, as well as morphological aspect only to know the secrets of the Qur'an itself. This article investigates which verse contains the metaphor in the Surahs of Abraham, Noah, Al-Zalzalah and Al-Qari'ah; what type of metaphor uses from the previous verses in the Surahs of Abraham, Noah, Al-Zalzalah and Al-Qari'a; and what relation does the metaphor have from the previous verses in the Surahs of Abraham, Noah, Al-Zalzala and Al-Qari'ah. The result of this study suggests that The metaphor found in the surahs of Abraham, Noah, al-Zalzalah and al-Qari'ah was varied, either from the linguistic metaphor as a way of the sent metaphor and metaphor or the mental metaphor, and therefore the relationships in the aforementioned surahs were varied as well.

المقدمة

.ولا شك أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء بالقرآن بيانا لكل شيئ كما قال الله تعالى فى كتابه العزيز "ونزّلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين".[1] وكان الإنسان عند سمعه القرآن مجذوبا قلبه بلا معرفة سبب جذبه إليه على كل حين من الأحيان. فإنه ظهر بسبب العوامل الالوهية منه او العوامل الروحية فيه. وقراءة القرآن الملفوظة بأنواع تلفيظ صحيح وغناء جيّد وتلحين حسن منشئة جري الإيفاء والأحوال المعنوية. ومن القرآن تصدر متنوعة من العلوم الدينية والاجتماعية وكذلك العلوم العربية وغير ذلك مما نجد فى الكتب المتنوعة.

وقال الغلاييني: فالعلوم العربية هي العلوم التى يتوصل بها عصمة اللسان والقلم عن الخطأ. وهي ثلاثة عشر علما: الصرف والإعراب (ويجمعهما علم النحو), والرسم، والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض، والقوافي، وقرض الشعر، والإنشاء، والخطابة, وتارخ الأدب، ومتن اللغة".[2]

[1] القرآن الكريم، النحل:89

[2] الغلاييني, الشيح مصطفى,2000, *جامع الدروس العربية*, لبنان: الطبعة القصرة للطباعة والنشر، ص:8

فأما المعاني والبيان والبديع فتجمع هذه الثلاثة فى علم واحد وهو علم البلاغة، وتعنى كلمة بلاغة حين ترد فى الكتب الأدب فى الزمن الأول قبل قرن الرابع المعنى العام للقول الجميل الذى يبلغ الأديب درجة من الجودة والإبداع، وهي أكثر ما تطلق وصفا، فيقال: فى قول فلان بلاغة.[3]

والبلاغة لغة الإنتهاء والوصول واصطلاحا الظهور والبيان والإنتهاء إلى المعنى وبلوغ المراد باللفظ الجيّد والقول البليغ المؤثر والتعبير الحسن الفصيح.[4] وقال الأصمعي (فى تارخ النقد الأدبي والبلاغة) عن البلاغة: البليغ من طبق المفصل وأغناك عن المفسر، يعني كما قال جعفر بن يحيى أن يكون الإسم يحيط بمعناك ويجلى عن مغزاك ويخرجك عن الشركة ولا تستعين عليه بالفكرة.[5]

وليست البلاغة إلا فنا من الفنون يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري ودقة إدراك الجمال وتبين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب. وللمرانة يد فعّالة فى تكوين الذوق الفني وتنشيط المواهب الفاترة، ولا بد للطالب إلى جانب ذلك من قراءة طرائف الأدب. وهذا العلم هو الذي يريده الباحث فى بحثه ولكنه لا يريد كلا بل يريد بحثا من مباحث البيان يعنى المجاز. فاما البيان لغة فهو الانكشاف والوضوح واصطلاحا علم يستطاع بمعرفته ابراز المعني الوحد فى صور مختلفة وتراكيب متفاوتة فى وضوح الدلالة مع مطابقة كلِّ مقتضى الحال (العالم، 6:2006).[6]

وذلك كما قسم السيد عبد الرحمن الأخضري علم البلاغة فى الجوهر ثلاثة اقسام:[7]

وحافظ تأدية المعاني ☼ عن خطأ يعرف بالمعاني
وما من التعقيد فى المعنى يقى ☼ له البيان عندهم قد انتقي

---

[3] سلام, محمد زغلول، بدون السنة، *تارخ النقد الأدبي والبلاغة*، إسكاندرية: المعارف ص: 23

[4] زين العالم، محمد غفران، 2006، *البلاغة فى العلم البيان*، كونتور–فونوركو، ص: 5

[5] سلام, محمد زغلول، بدون السنة، *تارخ النقد الأدبي والبلاغة*، إسكاندرية: المعارف ص: 24

[6] زين العالم، محمد غفران، 2006، *البلاغة فى العلم البيان*، كونتور–فونوركو، ص: 6

[7] الأخضري، عبد الرحمن محمد، بدون السنة، *الجوهر المكنون*، إيدونسيا: دار إحياء الكتب العربية. ص: 4

وما به وجوه تحسين الكلام ☼ تعرف يدعى بالبديع والسلام

بالبلاغة يستطيع الإنسان أن يعبر ما فى أفكارهم إما بالألفاظ أو الكلمات. وبها أيضا يستطيع الإنسان أن يخرج نتائج الفكر أي النتائج التى تنشأ عن الفكر.

على أن للقرآن اسرارا كثرة واعجازا وافرا فلا يعلمها احد الا بعد فهمه علم البلاغة. ولذلك لا يكفي للإنسان أن يعتمد على علم القوائد مثل النحو والصرف فحسب فى معرفة أسرار القرآن بل هو يحتاج الى علم أخر وذلك علم البلاغة. واعلم أن معارج كمالات نوع الإنسان هو التحلى بأصناف العلوم وأنواع العرفان على ما أجمع الأوائل والأواخر، فهو اشرف ما يوصل الأصاغر لدرجة الأكابر، وإن فن البلاغة من بينها محتو على أسباب النجاح، ومنطو على قواعد الفلاح، إذ غايته نيل السعادة العظمى من معرفة إعجاز القرآن, والوصول إلى الدولة الكبرى من تمام الإدغان بنبوة سيد الأكوان.[8]

وفى حين من الأحيان، قرأ الباحث القرآن سورة إبراهم، وتوقف الباحث فى اول هذه السورة ويتأمل فى اية "الركتاب انزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزير الحميد" ويدري الباحث أن فى هذه الأية مجازا، وكذلك حينما قرأ الباحث فى صورة نوح الأية " وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم". وكذلك حينما قرأ الباحث فى صورة الزلزلة والقارعة حيث تكتب فيها "واخرجت الأرض أثقالها" (الزلزلة) و "فهو فى عيشة راضية " (القارعة). بجانب ذلك، قد علم أن فى سورتي إبراهيم ونوح دعائهما ولذلك ينبغي للشخص أن يتبرك بذلك الدعاء، وقد علم أيضا أن فى سورتي الزلزلة والقارعة تذكيرا لفناء المخلوق حيث فسدت الدنيا وما فيها ولذلك ينبغي اللشخص أن يتذكر به.

[8] البدوي، الشيخ مخلوف بن محمد، بدون السنة، *حاشية البدوي على شرح خلية اللب المصون للدمنهوري*، سماراع-إيدونسيا: أوسها كلواركا. ص: 2

وطبعا لا يمكن للباحث أن يقوم ببحث تلك الآيات الآّت تقع فى السور المذكورة فى كل فن من الفنون للعلوم العربية التى هي ثلاثة عشر علما كما ذكره الغلاييني فيما قبل. ولذالك يخطر ببال الباحث إرادة قوية بان يقوم بالبحث العلمي فى مبحث يسير فى علم البلاغة، وهو البيان يعني المجاز حتى يكون هذا البحث العلمي تحت الموضوع " المجاز فى القرآن الكريم (دراسة وصفية عن المجاز فى سور إبراهيم ونوح والزلزلة والقارعة)".

المنهجية

قبل أن يبحث الباحث فى المسالة فلا بد عليه أن يستعمل الكيفية الصحيحة فى المناهج المرتبة ليكون البحث مسؤليا فى صوابه وقوة بيانه.

مناهج البحث هي العملية التى تطلب الموضوعية إما فى الطريقة، القياس او تحليل حصول البحث وتخليصها وتحتاج إلى التطبيق فى التعميم على المشكلات التى تتبع عملية استخراج المسألة، والملاحظة والتحليل والتخليص, ولذلك صارت مناهج البحث مهمة فى البحث العلمي.

وأما المدخل الذي استخدمه الباحث المدخل الكيفي. نوع البحث. ولا يخفى أن هذا البحث بحث مكتبي وهو نوع البحث الكيفي الذى لا يوجب الباحث على استخدام الأرقام والرموز الإحصائية لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها لأجل ذلك سمي هذا البحث بحثا كيفيا.

وبحث الباحث عن البيانات من الكتب المصنفة الموضوعة فى المكتبة. والدراسة المكتبية توجب الباحث على تحليل النصوص. قال نونج مهاجر للدراسة المكتبية فى النصوص نوعان, هما:[9]

أ. الدراسة المكتبية التى تحتاج إلى التجهيز والتحقيق فى الدائرة التجاربية

[9] Muhajir, Noeng, Prof. Dr., *Metodologi Penelitian Kualitatif*, Yokayakarta: Rake Sarasin. Hal. 296

ب. الدراسة المكتبية التى تحتاج إلى التجهيز الفلسفي والنظري دون التحقيق فى الدائرة التجاربية.

والآن، قام الباحث بما يحتاج إلى التجهيز النظري والتحقيق فى الدائرة التجاربية.

1. مصادر اليانات

وجعل الباحث مصدر البيانات قسمين، هما:

أ. المصدر الرئيسي

البيانات من هذا المصدر مأخودة من القرآن الكريم على الوجه الخاص من سور إبراهيم ونوح والزلزلة والقارعة.

ب. المصدر الفرعي

وأما البيانات الفرعية فمأخودة من الكتب المصنفة التى تعين الباحث للقيام ببحثه، مثل كتب البلاغة، والبحث، والتفسير.

2. طريقة جمع البيانات

جمع الباحث البيانات مستخدما الطريقة الوثائقية، وهي أن يطلب الباحث البيانات من الكتب والجرائد والمجلات وكل ما يحتوي من الأخبار. ثم خصر الباحث المواد المتعلقة بالمجاز. وذلك كله قام الباحث به وحده.

3. طريقة تحليل البيانات

قام الباحث بتحليل البيانات أثناء جمعها، وفى هذا البحث يستخدم الباحث طريقة التحليل المضموني (Content Analisys) الذى هو التحليل العلمي عن ملء رسائل الاتصالات الذي ينطوي على محاولة معاينة المؤشرات المستخدمة فى الاتصالات ويستخدم الشروط اساسا للتصنيف وطريقة التحليل اساسا لجعل التنبؤ.

ومع ذلك, عادةً عملية تحليل البيانات فى البحث الكيفي مبدوءة بمطالعة كل البيانات الكائنة والموجودة فى كثير من المصادر ثم تكوين تخفيض

البيانات بطريقة تصيير التلخيص وهو جعل هذه الخلاصات من تلك المصادر. ولن يستطيع الباحث ان يقوم بهذه الطريقة الا بعد تعمقه فى فهم النصوص الموجودة.

4. صدق البيانات

ولتفتيش وثيقة هذه البيانات استعمال صدق البيانات التثليث. التثليث هي طريقة تفتيش وثيقة البيانات التى تنتفع شيأ آخر فى خارج تلك البيانات للتصحيح او المقارنة على تلك البيانات. وطريقة التثليث التى تستعمل كثيرا هي التفتيش على المصادر الأخرى. ووجدت أربعة أنواع التثليث التي هي طريقة التفتيش تنتفع استعمال المصادر و الطريقة والباصمي ثم النظرية. وتفتيش البيانات فى هذا البحث بطريقة التثليث الباصمي وهي الإنتفاع بالباحث أو الباصم الأخر لتصحيح درجة ثقة البيانات فى مرة ثانية. والإنتفاع بالمفتش الآخر يعين على نقصان خطإ البيانات حين جمع البيانات.

الاطار النظري

مفهوم المجاز

أما تعريف المجاز إصطلاحا كما وجد فى حاشية البناني فانه اللفظ المستعمل بالوضع الثاني لعلاقة ما.[10] واما المراد بالمجاز هنا هو المجاز الذي كان فى الإفراد أي المجاز الذي بمعني اللفظ حال كونه فى الإفراد لا فى حال كونه فى التركيب.

ينقسم المجاز الى قسمين الاول المجاز الذي كان فى التركيب فيسمى مجاز الإسناد والثاني المجاز العقلي والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي علاقة الملابسة وهو ان يكون الفعل وشبهه مسندين إلى غير ما هو له أصالة لملاسبته له. والقسم الثاني المجاز فى المفرد وهو يسمى بالمجاز اللغوي و وأما تعريفه فهو إستعمال اللفظ فى غير ما وضع له أولا.[11]

1) المجاز اللغوي

[10] البناني، بدون السنة، *حاشية البناني على شرح جمع الجوامع الجزء الأول*، سنقافورة: جدة. ص: 305

[11] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، 1979، *الإتقان فى علوم القرآن الجزء الثاني*، بيروت: دار الفكر. ص: 36

وأما المجاز اللغوي كما عرف البلاغيون فهو اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.[12] وان المراد بالعلاقة هي المناسبة بين المعنى الأصلى والمعنى المراد.

من الألفاظ التى وجد فيها المجاز هو قول البحتري فيما مثله الأستاذ زين العالم من حيث انه قال:[13]

يؤدون التحية من بعيد # إلى قمر من الإيوان بادي

ومثال قوله تعالى فى القرآن الكريم: "هو الذي يريكم آياته وينزل من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب".[14]

وبينما نحن نريد أن نترجم الجملة التى وجد فيها اللفظ المستعمل فى المجاز كما فى المثالين السابقين إلى اللغة الاندونيسية فلازم علينا فى أول مرة ان نعرف ما المجاز الذي وجد فيه؟. وعندما حاولنا نظرة الى المثال الاول سنجد هناك أن البحتري بصفته القائل يستعمل ويستخدم كلمة قمر ولكن البحتري لا يريد اصلا معناه الحقيقي وهو الجسم السماوي المنظور والمعروف فى الليل وإنما هو يريد به معنى آخر يعني من مدحه البحتري لأنه قد شبه القمر فى الاشراق وحسن الوجه والكلمة "القمر" لا يمكن ان يكون مفهومة الا بهذا المعنى الجديد لوجود قرينة مانعة، والقرينة فيها هي "من الإيوان بادي" لأن القمر لا يمكن أن يطلع من الإيوان لأن الإيوان هو القصر أو المكان المرتفع فى البيت يجلس الناس عليه

ونجد الآية فى المثال الثاني مستعملةً لفظ رزقاً بالطبع فى غير معناه الحقيقي, لأن الرزق على حسب النظر لا ينزل من السماء بل الذي نزل من السماء هو المطر وينشأ به النبات الذى هو أطعامنا وأرزاقنا، ولذلك فالرزق مسبب بالمطر.

فيتضح لنا أن كل لفظ من القمر والرزق يستعمل مجازا. ومهما كان المستعمل فى هذا المجار هو لفظا من ألفاظ اللغة فيسمى هذا النوع مجازا لغويا.

---

[12] زين العالم، محمد غفران، 2006، *البلاغة فى العلم البيان*، كونتور–فونوركو. ص: 73

13 نفس المرجع. ص: 70

14 القرآن الكريم، سورة المؤمن: 13

المجاز اللغوي قسمان مجاز مرسل وإستعارة. وعلى أن المجاز اللغوي ينقسم إلى قسمين فبيانهما على شكل منظم كما يلى:

1) النوع الأول من المجاز اللغوي: المجاز المرسل

وأما المجاز المرسل فهو المجاز الذى تكون فيه العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي علاقة غير مشابهة.[15]

ومثال الجملة التى وجد فيها المجاز المرسل الذى كانت علاقته فيه غير المشابهة قوله تعالى فى القرآن الكريم "فك رقبة"، لأن المراد من الرقبة هنا الذات نفسها فهو من ذكر الجزء وإرادة الكلوالمثال على سبيل العكس هو قوله تعالى حيث انه قال: "يجعلون أصابعهم فى آذانهم".[16] فإن المراد من الأصابع هنا الأنامل لا الاصابع كلها، لأنها التى تجعل فى الآذان فهو مجاز مرسل من إطلاق الكل وإرادة الجزء وهي الأنامل.

2) النوع الثاني من المجاز اللغوي: الإستعارة

وأما الإستعارة فهو مجاز تكون فيه العلاقة بين المعنى الحقيقي ومعنى المجازي علاقة مشابهة.[17] بمعنى أن الاستعارة عكس المجاز المرسل الذي علاقته غير المشابهة من ناحية التعريف. ومثال الاستعارة: زيد اسد المستعمل بالمعنى الرجل الشجاع

النوع الثاني من المجاز اللغوي الذي هو الاستعارة فباعتبار ذكر المشبه به وعدم ذكره فينقسم الى القسمين:

1) القسم الأول: الإستعارة التصريحية

الإستعارة التصريحية هي الاستعارة التى تصرح بلفظ المشبه به، كأن يصف المتنبي سيف الدولة عند دخول رسول الروم عليه قائلا:

وأقبل يمشي فى البساط فما درى ☼

---

[15] الأخضري، عبد الرحمن محمد، بدون السنة، *الجوهر المكنون*، إيدونسيا: دار إحياء الكتب العربية. ص: 13

[16] القرآن الكريم، البقرة:19

[17] [17] الأخضري، عبد الرحمن محمد، بدون السنة، *الجوهر المكنون*، إيدونسيا: دار إحياء الكتب العربية. ص: 14

إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

وإذا اردنا أن نترجم قول المتنبي فى هذا الشعر لا بد علينا ان نعرف ان المتنبي فى هذا المثال يعني لفظ "البحر" لا يريده المعنى الحقيقي وإنما يريد به من مدحه (الممدوح) وهو سيف الدولة، لاشتراكهما فى العطاء. وليست الدلالة على هذا المراد إلا وجود قرينة مانعة تمنع إرادة معناه الحقيقي، وهي قوله وأقبل يمشي فى البساط.

ولا يذكر المتنبي فى ذلك المثال المشبه وإنما هو يكتفى بذكر المشبه به. فلذا تسمى تلك الإستعارة التى ذكر فيها المشبه به إستعارة تصريحية.

2) القسم الثاني الإستعارة المكنية

الإستعارة المكنية هي الاستعارة التى يحذف فيها لفظ المشبه به ويؤتى شيء من لوازمه.[18]

ومثال الاستعارة المكنية هو ما مثّله الأخضري فى قول أبو ذؤبب الهذلى حيث انه قال:

وإذا المنية أنشبت أظفارها # ألفيت كل تميمة لا تنفع

واذا حاولنا نظرة الى المثال فى هذا الشعر فسنجد فيه إستعارة حيث انه شبه أبو ذؤيب الهذلى المنية بالحيوان المفترس، ولكن لما كان المشبه به لا يذكر فى هذا المثال واكتفى بذكر لازم من لوازمه وهو الأظفار فتسمى هذه الإستعارة إستعارة مكنية.

ثم ان الإستعارة سينقسم الى القسمين باعتبار اللفظ المستعار فى المشبه به وهما كما يلي:

1) القسم الاول: الإستعارة الأصلية

[18] نفس المرجع: 15

والاستعارة التبعية هي الاستعارة التى يكون فيها لفظ الإستعارة اسم جنس أو جامدا غير مشتق.[19] والمثال من هذا النوع فقد تقدم ذكره.

2) القسم الثاني: الإستعارة التبعية

الإستعارة التبعية هي الاستعارة التى يكون فيها لفظ الإستعارة اسما مشتقا او فعلا او حرفا.[20]

ومثال الاستعارة التى يكون لفظ الإستعارة فيها فعلا ففي قوله تعالى فى سورة البقرة : 16 "أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى". فى هذه الآية شبه الله تعالى الإستبدال والإختيار بالشراء، فاشتق منه لفظ إشتروا بمعنى إستبدلوا واختاروا.

وأما مثال الاستعارة التى يكون فيها لفظ الإستعارة اسما مشتقا فنجد قوله تعالى فى سورة يس : 52 "من بعثنا من مرقدنا". فى هذه الآية يشبه الموت بالرقاد معناه النوم، ثم استعير لفظ الرقاد للموت واشتق منه مرقد (اسم المكان للرقاد) اي بمعنى القبر.

ومثال الاستعارة التبعية التى يكون فيها لفظ الإستعارة حرفا نجد فى قوله تعالى فى سورة طه : 71 "ولأصلبنّكم فى جذوع النخل". وفى هذه الآية شبه الله تعالى مطلق الإرتباط بين المستعلى والمستعلى عليه بمطلق الإرتباط بين الظرف والمظروف لكونهما مشتركين فى التمكن.

وأما الإستعارة التى كان المستعمل فيها مركبا حيث يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة من أمرين أو اكثر فسميت هذه الإستعارة استعارة تمثيلية.

واذا حاولنا نظرة الى ما سبق من الدرس فنجد عددا من صور الإستعارة، فالملاحظة على تلك الصور كلها أنها تقع فى اللفظ المفرد، كما هو

[19] زين العالم، محمد غفران، 2006، *البلاغة فى العلم البيان*، كونتور–فونوركو، ص: 84

20 نفس المرجع: 84

الامر فى الإستعارة التصريحية والاستعارة المكنية. ولكن فى الأحيان قد نجد الإستعارة مخالفا لما سبق على سبيل المثال ما يقال فى المثل العربي أيضا "قبل الرماء تملأ الكنائن".

إذا نظرنا إلى هذا المثال نحد أن المعنى الحقيقي هو أن الرجل يملأ كنانته اي وعاء السهام بالسهام الكثيرة قبل أن يبدأ بالرمي. وضرب هذا المثل لمن يريد بناء البيت مثلا، أو القيام بعمل ما، أو التقدم لامتحان قبل أن يستعد له من ايجاد المال الكافى، أو الوسائل النافعة، أو الاجتهاد المتين.

والتحليل فى هذا المثل بلاغيا: تشبه حال من يقدم على عمل عظيم دون أن يجعل الاستعدادات الكافية له بحال من يقدم على رمي السهام قبل أن يملأ كنانته بالسهام الكثيرة، بجامع التعجل فى الأمر قبل الإعداد. ثم يحذف المشبه واستعير التركيب الذي يدل على المشبه به للمشبه، والقرينة المانعة التى تمنع من إرادة معناه الحقيقي حاليةٌ مفهومة من سياق الكلام.

2) المجاز العقلي

المجاز العقلي هو اسناد الفعل أو شبهه إلى غير ما هو له أصالة لملابسته له.[21] بمعنى أن المجاز العقلي هو إسناد الفعل إلى غير فاعله الحقيقي. ومثال هذا المجاز قوله تعالى فى القرآن الكريم: "وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم".[22] أسند فعل الجريان إلى الأنهار، فبهذا نعرف أنه إسناد مجازي. لأن الإسناد الحقيقي واقع على الماء لا الأنهار.

على سبيل النظر الى ما سبق فإننا نحد أن المستعمل فى غير وضعه الحقيقي ليس لفظا من ألفاظ اللغات بخلاف المجاز اللغوي، وإنما هو الإسناد هو

[21] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، 1979، *الإتقان فى علوم القرآن الجزء الثاني*، بيروت: دار الفكر. صِ: 36

22 القرآن الكريم، الأنعام : 6

إسناد الفعل إلى غير فاعله الحقيقي. ويتضح أن الإسناد غير مدرك إلا عن طريق العقل. ولاجل ذلك يسمى هذا المجاز عقليا.

نتائج البحث و المناقشة

أ. سورة إبراهيم

بدأ الباحث بحثه بتخريج الآيات الآت دلت على المجاز فى هذه السورة ثم حلله بمناسبة علاماته فسمى أنواعه وحلل علاقاته بعد إتيان تفسيرها, والثمرة التى حصل فيها الباحث كما يلي:

1. الٓرٰ ۗ كِتٰبٌ اَنْزَلْنٰهُ اِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ ۙ بِاِذْنِ رَبِّهِمْ اِلٰى صِرَاطِ الْعَزِيْزِ الْحَمِيْدِۙ (آية : 1)

فى هذه الآية وجدنا القرآن يستعمل كلمة الظلمات ولكنه لا يريد معناه الحقيقي وإنما يريد به معنى آخر هو الضلالة لأنه يشبه الظلمات فى اشتراكهما (الظلمات والضلالة) فى عدم الإهتداء. وكذلك يستعمل القرآن كلمة "النور" فى غير معناه الحقيقي وإنما يريد القرآن معنى جديدا وهو الإيمان بجامع وجود الإهتداء أو لاشتراكهما فى الإهتداء. ثم أن الكلمة لا يمكن ان تفهم الا بهذا المعنى الجديد لوجود قرينة تمنع ذلك، وهذه القرينة هي حالية عن بعث النبي التى استترت فيها إذ لا يمكن أن يبعث النبي إلا ليخرج الناس من الظلمات إلى النور (بلا معنى جديد) فحسب بل زاد من ذلك نعني أن الكتاب أنزل على النبي ليخرج من الضلالة إلى الإيمان.

فكل من الظلمات والنور مجاز. ولما كان المستعمل فى هذا المجار لفظا من ألفاظ اللغات سمي هذا النوع من المجاز مجازا لغويا. فلإجل هذا سمي المجاز مجازا لغويا. وإذا عاودنا نظرة إلى تلك الآية وحاولنا إدراك العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي فى كل منهما وجدنا أن العلاقة بينهما فى هذه الآية علاقة المشابهة. فالضلالة تشبه الظلمات فى عدم الإهتداء، وإذا العلاقة علاقة المشابهة. ولما كانت العلاقة بين المعنى الحقيق والمعني المجازي علاقة المشابة سمي هذا النوع إستعارة. وكذلك الإيمان

يشبه النور فى وجود الإهتداء، بهذه المشابهة فالعلاقة بينهما علاقة المشابهة فباعتبار ما سبق لا شك أن هذا النوع استعارة.

والقرآن فى هذه الآية لا يذكر المشبه وهو الضلالة (للظلمات) والإيمان (للنور) وإنما اكتفى بذكر المشبه به وهو الظلمات والنور. تسمى إستعارة تصريحية، وحذف المشبه والإكتفاء بذكر المشبه به، فلذا سميت الإستعارة فى هذه الآية إستعارة تصريحية لأنها صرح فيها المشبه به.

وحاصل ما يكون من هذه الاية أن لفظ "الظلمات إلى النور" مجاز، وعلى أن اللفظين المذكورين من ألفاظ اللغات فيسمى هذا المجاز مجازا لغويا. والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي علاقة المشابهه فسمي استعارة، وكانت صرح فيها بلفظ المشبه به بلا ذكر المشبه فسمي إستعارة تصريحية، وكان اللفظ فيها من أسماء الأجناس فسمي إستعارة أصلية ثم ذكر فيها ما يلائم المشبه فسمي أستعارة مجردة. إذا الإستعارة هنا إستعارة تصريحية أصلية ومجردة.

ووجدنا فى هذه الآية مجازا آخر سوى الظلمات والنور وهو لفظ "صراط، لأن القرآن يستعمله فى غير معناه الحقيقي وإنما يريد به معنى آخر وهو الدين الحق ولما كان القرآن يستعمله فى غير معناه الحقيقي فلفظ الصراط مجاز. ولا شك أن لفظ الصراط هو لفظ من ألفاظ اللغات فسمي هذا النوع مجازا لغويا.

وإذا تأملنا وحاولنا إدراك العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي فنجدها علاقة المشابهة لأن القرآن يشبه الدين الحق بالصراط بجامع أن كل من سلك فيه اوصله إلى المطلوب وهو النجاة، فهذا النوع من المجاز إستعارة حيث استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الصراط للمشه وهو الدين الحق.

وكان القرآن فى هذه الآية لا يذكر المشبه وهو الدين الحق وإنما اكتفى بذكر المشبه به وهو الصراط. وفى هذه الآية إستعارة كما سبق ثم الإستعارة التى ذكر فيها المشبه به تسمى إستعارة تصريحية وهي تشبيه الدين

الحق بالصراط، وحذف المشبه والإكتفاء بذكر المشبه به، فلذا سميت الإستعارة فى هذه الآية إستعارة تصريحية لأنها صرح فيها المشبه به.

وإذا عاودنا وتأملنا لفظ الصراط رأينا جامدة غير مشتق، ولذلك سمي هذا النوع من الإستعارات فى هذه الآية التى كان لفظه من أسماء الأحناس أو جامدة غير مشتقة إستعارة أصلية. فالصراط هو إستعارة تصريحية باكتفاء القرآن ذكر المشبه به وكذلك سميت هذه الإستعارة استعارة أصلية لكون لفظه من أسماء الأجناس أو جامد غير مشتق.

كما سبق أن لفظ صراط هو إستعارة هنا على سبيل الإستعارة التصريحية الأصلية، ثم لم يؤت بذكر ما يلائم المشبه ولا ما يلائم المشبه به ولذا سمي مثل هذه الإستعارة إستعارة مطلقة.

ثم بعد ذلك وجد أيضا فى هذه الآية مجاز آخر حيثما يكتب فيها "إلى صراط العزيز الحميد" المراد بالمجاز هنا لفظ "الحميد"، المعنى هنا المحمود. ولا شك أن إطلاق فعيل بمعنى مفعول مجاز وهذا نوع من المجاز العقلي وذلك أن يسند الفعل أو شبهه إلى غير ما هو له أصالة لملابسته له أو أن المجار العقلي هو إسناد الفعل أو ما فى معناه إلى غير فاعله الحقيقي لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي.

على أن ذلك الإسناد مجازي فالملاحظة أن أسند إسم الفاعل وهو الحميد إلى ضمير المفعول الذي هو فى "المحمود" فهذا الإسناد مجازي لإسناده إلى غير فاعله الحقيقي ومن الواضح أن الإسناد غير مدرك إلا عن طريق العقل. ولذلك سمي هذا المجاز مجازا عقليا. وأما القرينة التى تمنع من إرادة الإسناد الحقيقي فهو حالية وسياق كلام القرآن. والعلاقة فى هذا المجاز العقلي علاقة مفعولية.

2. وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهٖ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّٰهُ مَنْ يَّشَآءُ وَيَهْدِيْ مَنْ يَّشَآءُ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ (الآية : 4)

وإذا نظرنا وتأملنا فى هذه الآية نجد أن لفظ "لسان قومه" مستعمل فى غير معناه الحقيقي لأن القرآن يريد به اللغة. فلفظ لسان هنا مجاز، على أن لفظ لسان هو لفظ من ألفاظ اللغات فسمي مجازا لغويا.

ومن الواضح أن العلاقة بين اللسان واللغة ليست بمشابهة إذ ليس ثم تشابه بينهما فلإجل ذلك سمي هذا النوع من المجاز مجازا مرسلا. لكن إذا كانت العلاقة بينهما غير مشابهة فما نوع العلاقة؟ إذا تأملنا جيدا أدركنا أن المراد بلسان قومه "لغة قومه". ولما كان اللسان آلة القول والبيان والتلفظ باللغة، فقد صح إطلاقه وإرادة أثره على سبيل المجاز المرسل. فإذا علاقة هذا النوع من المجاز الذي تذكر فيه الآلة وإرادة أثره ومفعولها علاقة آلية.

3. وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُور (الآية : 5)

المجاز هنا يستوي بالآية السابقة، ولذا هذا المجاز هنا إستعارة أيضا، والتفصيل فى الآية التى فيها المجاز (الإستعارة فى الظلمات)

فباعتبار هذا لا خلاف بين المجاز فى هذه الآية والمجاز فى الآية السابقة لمرادفهما فى اللفظ وكذلك فى المعنى حيث سميت الإستعارة السابقة إستعارة تصريحية وتبعية وكذلك إستعارة مجردة.

ووجد أيضا فى هذه الآية مجاز آخر حيث يكتب فيها أيام الله والمراد بلفظ المجاز هنا أيام لأن القرآن لا يستعمله فى معناه الحقيقي وإنما يريد القرآن به معنى آخر وهو وقائعه فى جامع تناسبهما فى الزمان والمعنى أن الوقائع تشبه الأيام وسمي هذا النوع من المجاز مجازا لغويا لانه لفظ من ألفاظ اللغات. ولمعنى التشابه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي سمي هذا إستعارة.

ونوع الإستعارة هنا تصريحية وهي تشبيه الوقائع بالأيام، وحذف المشبه وهو الوقائع والإكتفاء بذكر المشبه به وهو الأيام، فلذا سميت الإستعارة فى هذه الآية إستعارة تصريحية. وإذا عاودنا وتأملنا لفظ الأيام رأينا جامد غير

مشتق، ولذلك سمي هذا النوع من الإستعارات في هذه الآية أصلية. فالأيام هو إستعارة تصريحية باكتفاء القرآن ذكر المشبه به وكذلك سميت هذه الإستعارة إستعارة أصلية لكون لفظه من أسماء الأجناس أو جامد غير مشتق.

واعتبارا عما ذكر علم أن لفظ أيام إستعارة هنا على سبيل الإستعارة التصريحية الأصلية، ثم لم يؤت بذكر ما يلائم المشبه ولا ما يلائم المشبه به ولذا سمي مثل هذه الإستعارة إستعارة مطلقة.

4. وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (الآية : 6)

حينما نظرنا في هذه الآية وجدنا القرآن يستعمل كلمة يستحيون ولكنه لا يريد معناه الحقيقي وإنما يريد به معنى آخر وحينما كان اللفظ مستعملا في غير معناه الحقيقي فلا شك أن هذا مجاز وليس أدل على هذا المعنى إلا وجود قرينة مانعة تمنع من ارادة معناه الحقيقي. والقرينة هنا حالية وهي أنه إذا كان الكفار يقتلون أبناءكم فيستبقون نسائكم بالإستخدام على سبيل الإستحياء وهذا إبتلاء لإنهم كانوا يستخدمونهن بالإستعباد ويفردون عن الأزواج وذلك من أعظم المضار.

وعلى أن يستحيون لفظ من ألفاظ اللغات سمي هذا النوع من المجاز مجازا لغويا. والمراد يستحيون يستخدمونهن بالإستحياء وفي هذا يشبه الله سبحانه وتعالى الإستخدام بالإستحياء ثم اشتق منه يستحيون لمشابهته في الذل.

وإذا عاودنا نظرة إلى تلك الأية وحاولنا إدراك العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي فيه وجدنا أن العلاقة بينهما في هذه الآية علاقة المشابهة. فيستخدمون يشبه يستحيون في الذل، وإذا العلاقة علاقة المشابهة. ولما كانت العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعني المجازي علاقة المشابة سمي هذا النوع من المجاز إستعارة. وأركان الإستعارة التي تكون فيها كما يلي

وكان القرآن فى هذه الآية لا يذكر المشبه وهو يستخدمون وإنما اكتفى بذكر المشبه به وهويستحيون. وفى هذه الأية إستعارة كما سبق ثم الإستعارة التى ذكر فيها المشبه به تسمى إستعارة تصريحية وهي تشبيه يستخدون بيستحيون، وحذف المشبه والإكتفاء بذكر المشبه به، فلذا سميت الإستعارة فى هذه الآية إستعارة تصريحية لأنها صرح فيها المشبه به.

قلنا الإستعارة التبعية هي التى يكون لفظ الإستعارة فيها اسما مشتقا او فعلا او حرفا. وفي هذه الآية يكون لفظ الإستعارة فيها فعلا حيث يكتب فيها يستحيون مع أن الله يريد معنى أخر وهو يستخدمون ويشبه الله سبحانه وتعالى الإستخدام بالإستحياء فاستعير الإستحياء للإستخدام لأنه أدل على الذل ثم اشتق منه يستحيون لمشابهته فلذا سمي هذا النوع من المجاز إستعارة على سبيل الإستعارة التصريحية. ولما كان لفظ الإستعارة فى هذه الآية فعلا بمعنى أنه ليس من الأسماء الأجناس فسمي هذا النوع من المجاز إستعارة تبعية.

وفى هذه الآية يشبه القرآن الإستخدام بالإستحياء فكانت الإستعارة هنا على سبيل الإستعارة التصريحية التبعية، ثم لم يؤت بذكر ما يلائم المشبه ولا ما يلائم المشبه به. ولما كانت الإستعارة لم يذكر فيها ما يلائم المشبه ولا ما يلاشم المشبه به فسمي مثل هذه الإستعارة إستعارة مطلقة.

5. وَقَالَ مُوسَىٰ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ (الآية : 8)

وفى هذه الآية مجاز حيثما يكتب فيها " لغني حميد". وإنما هذا المجاز يستوي بما فى الآية الواحدة حيث يكتب فيها إلى صراط العزيز الحميد المراد بالمجاز هنا لفظ "حميد"، المعنى هنا محمود. وذلك كما فيما سبق وهذا نوع من المجاز العقلي.

على أن ذلك الإسناد مجازي فالملاحظة أن أسند إسم الفاعل وهو حميد إلى ضمير المفعول الذي هو فى "محمود" فهذا الإسناد مجازي لإسناده إلى

غير فاعله الحقيقي ومن الواضح أن الإسناد غير مدرك إلا عن طريق العقل. ولذلك سمي هذا المجاز مجازا عقليا. واما القرينة التى تمنع من إرادة الإسناد الحقيقي هو حالية وسياق كلام القرآن. العلاقة فى هذا المجاز العقلي علاقة مفعولية.

6. أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ۚ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (الآية : 9)

بعد ما نلاحظ هذه الآية وجدنا أن فيها مجازا والمراد بالمجاز هنا هو لفظ أيديهم، فى هذه الآية وضع القرآن هذا اللفظ فى غير معناه الحيقيقي وإيما يريد معنى آخر الذي هو معنى مجازي. والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي علاقة غير مشابهة فسمي هذا النوع من المجاز مجازا مرسلا وهذا نوع من المجاز اللغوي من حيث أن هذا المجاز لفظ من ألفاظ اللغات وبجانب ذلك أن المجاز المرسل هو المجاز الذى تكون العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي علاقة غير مشابهة بخلاف الإستعارة التى علاقتها علاقة المشابهة.

والتوضيح عن هذا المجاز المذكور أن الأيدي هو لفظ من ألفاظ اللغات ويستعمل فى غير معناه الحقيقي، ولما كان المستعمل فى هذا المجاز لفظا من ألفاظ اللغات سمي هذا النوع من المجاز مجازا لغويا ولما كانت العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي علاقة غير مشابهة سمي هذا مجازا مرسلا كما مر.

والمراد من الآيدي هو الأنامل لأنها التى تجعل فى الأفواه لا الآيدي كلها.على أن المراد بالأيدي هو الأنامل التى هي جزء الأيدي فهو من ذكر كل الأيدي وإرادة جزئها وهو الأصابع فيقال هذا من ذكر الكل وإرادة الجزء، ومن ثم كانت كلمة الأيدي مجازا مرسلا لما فيه من علاقة غير مشابهة وعلاقته الكلية.

7. وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ (الآية : 23)

فى هذه الآية عينّا ما يكون فيه المجاز، وبعد ما نعمق معنا هذه الآية قد أدركنا أن المجاز يكون فى "جنات تجري من تحتها الأنهار", ثم بعد الملاحظة فى هذه قد عينا أنها ليس بمجاز مرسل وليس إستعارة (ليس بمجاز لغوي) بل فإننا نحد أن المستعمل فى غير وضعه الحقيقي ليس لفظا من ألفاظ اللغات بخلاف المجاز اللغوي، وإنما هو الإسناد أي إسناد الفعل إلى غير فاعله الحقيقي. ومن الواضح أن الإسناد غير مدرك إلا عن طريق العقل. ولذلك سمي هذا المجاز مجازا عقليا.

والتوضيح عن تلك الآية : أسند فعل الجريان إلى الأنهار فهذا إسناد غير حقيقي أو هو مجازي لأن الإسناد الحقيقي إنما يكون إلى الماء، فالماء هو الذي جرى لا النهر نفسه ولكن لما كان الجريان وقع فى الأنهار جاز إسناده إليها فالمجاز هنا عقلي لأنه لا يدرك إلا عن طريق العقل. والعلاقة بين المعنى الحقيقي (الإسناد الحقيقي) والمعنى المجازي (الإسناد المجازي علاقة مكانية.

8. سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ (الآية : 50)

بعد ما نلاحظ هذه الآية وجدنا أن فيها مجازا والمراد بالمجاز هنا لفظ وجوه، فى هذه الآية وضع القرآن هذا اللفظ فى غير معناه الحقيقي وإنما يريد معنى آخر وهو أجسام. ثم أن الكلمة لا يمكن أن تفهم إلا بهذا المعنى الجديد لوجود قرينة تمنع ذلك، وهذه القرينة هي حالية وهي أن النار لا تغشي الوجوه فحسب بل الأجسام كلها. وإنما ذكرت الوجوه مع أن ذلك يكون لسائر الجسم لكونها أعز الأعضاء الظاهرة وأشرفها.

على أن المراد بالوجوه هو الأجسام فهو من ذكر جزء الأجسام وهو الوجوه وإرادة كلها وهو الأجسام فيقال هذا من ذكر الجزء وإرادة الكل، ومن ثم كانت كلمة الوجوه مجازا مرسلا لما فيه من علاقة غير مشابهة.

مما تقدم يتضح لنا أن هذه الآية تستعمل لفظا من غير معناه الحقيقي فلأجل ذلك سمي هذا اللفظ المستعمل فيها مجازا. فلفظ الوجوه الذي يراد به الأجسام مجاز. ولما كان المستعمل فى هذا المجاز لفظا من ألفاظ اللغات سمي هذا مجازا لغويا.

وإذا عاودنا نظرة إلى تلك الآية وحاولنا إدراك العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي فيه وجدنا أن العلاقة بينهما فى هذه الآية علاقة غير مشابهة فسمي هذا النوع من المجاز مجازا مرسلا. ولما كان هذا المجاز هو من ذكر الجزء وإرادة الكل على سبيل المجاز المرسل فالعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي علاقة جزئية.

ب.سورة نوح

حلله الباحث بمناسبة علاماته فسمى أنواعه وحلل علاقاته بعد إتيان تفسيرها, والثمرة التى حصل فيها الباحث كما يلي:

1. وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (الآية : 7)

وهذه الآية تدل على أن فيها مجازا حيث تكتب فيها جعلوا أصابعهم فى آذانهم. وإذا تأملنا وتعمقنا فى هذه الآية وجدنا القرآن يستعمل كلمة الآصابع ولكنه لا يريد معناه الحقيقي وهو الجرم اليدوي أو جزء من الآيدي وإنما يريد به معنى آخر هو الآنامل. ثم أن الكلمة لا يمكن ان تفهم الا بهذا المعنى الجديد لوجود قرينة تمنع ذلك، وهذه القرينة هي حالية فى جعلوا أصابعهم فى آذانهم إذ لا يمكن الآصابع تجعل فى الآذان كلها فإن المراد من الأصابع الأنامل لأنها التى تجعل فى الآذان لا الآصابع والمعنى هنا استحالة إدخال الأصبع كله فى الأذن.

على أن المراد بالآصابع هو الأنامل التى هي جزء الآصابع فهو من ذكر كل الآصابع وإرادة جزئها وهو الأصابع فيقال هذا من ذكر الكل

وإرادة الجزء، ومن ثم كانت كلمة الأصابع مجازا مرسلا لما فيه من علاقة غير مشابهة.

ومما تقدم يتبين لنا أن هذه الآية تستعمل لفظا من غير معناه الحقيقي فلأجل ذلك سمي هذا اللفظ المستعمل فيها مجازا. فلفظ الآصابع الذي يراد به الآنامل مجاز. ولما كان المستعمل فى هذا المجار لفظا من ألفاظ اللغات سمي هذا النوع من المجاز مجازا لغويا. فلإجل هذا سمي المجاز مجازا لغويا.

وإذا عاودنا نظرة إلى تلك الآية وحاولنا إدراك العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي فيه وجدنا أن العلاقة بينهما فى هذه الآية علاقة غير مشابهة فسمي هذا النوع من المجاز مجازا مرسلا. ولما كان هذا المجاز هو من ذكر الكل وإرادة الجزء على سبيل المجاز المرسل فالعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي علاقة كلية.

2. يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (الآية : 11)

وإذا نظرنا إلى هذه الآية وجدنا القرآن يستعمل اللفظ فى غير معناه الحقيقي وحينئذ أن فيها مجازا، واللفظ المجازي الذي هو المستعمل فى غير معناه الحقيقي هنا السمآء, وتعين أن لفظ السمآء هو من ألفاظ اللغات فسمي هذا مجازا لغويا.

كما سبق أن القرآن يستعمل كلمة السمآء ولكنه لا يريد معناه الحقيقي وهو الجرم السماوي المعروف فى الأعلى وإنما يريد به معنى آخر هو المطر. ثم أن الكلمة لا يمكن ان تفهم الا بهذا المعنى الجديد لوجود قرينة تمنع ذلك، وهذه القرينة هي حالية فى يرسل السمآء عليكم مدرارا، إذ لا يمكن السماء ترسل مدرارا وإنما الذي يرسل من السماء هو المطر. والمعنى هنا أي فى هذه القرينة استحالة إرسال السماء.

فبهذا أدركنا أن المراد من السماء المطر، فذكر السماء مع إرادة المطر مجاز مرسل من باب ذكر المحل وإرادة الحال، فعلاقته المحلية. ولما كان

العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي غير المشابهة سمي هذا النوع من المجاز مجازا مرسلا.

3. وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا (الآية : 17)

حينما نظرنا إلى هذه الآية وجدنا القرآن يستعمل كلمة انبت ولكنه لا يريد معناه الحقيقي وإنما يريد به معنى آخر وحينما كان اللفظ مستعملا فى غير معناه الحقيقي فلا شك أن هذا مجاز وليس أدل على هذا إلا وجود قرينة مانعة تمنع من ارادة معناه الحقيقي. والقرينة هنا حالية وهي أنه فان قلت كيف انبتكم مع أن الحيوان ضد النبات فالجواب أنه استعارة للانشاء والاخراج من الأرض.

وعلى أن أنبت لفظ من ألفاظ اللغات سمي هذا النوع من المجاز مجازا لغويا. والمراد بأنبتكم انشأكم وفى هذا يشبه الله سبحانه وتعالى الإنشاء بالإنبات ثم اشتق منه أنبت لمشابهته فى الحدوث والتكون من الأرض.

وإذا عاودنا نظرة إلى تلك الأية وحاولنا إدراك العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي فيه وجدنا أن العلاقة بينهما فى هذه الآية علاقة مشابهة. فانشأ يشبه أنبت فى الحدوث والتكون من الأرض، وإذا العلاقة علاقة المشابهة. ولما كانت العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعني المجازي علاقة المشابة سمي هذا النوع من المجاز إستعارة. وأركان الإستعارة التى تكون فيها كما يلي

وكان القرآن فى هذه الآية لا يذكر المشبه وهو أنشأ وإنما اكتفى بذكر المشبه به وهو أنبت. وفى هذه الأية إستعارة كما سبق ثم الإستعارة التى ذكر فيها المشبه به تسمى إستعارة تصريحية وهي تشبيه أنشأ بأنبت ، وحذف المشبه والإكتفاء بذكر المشبه به، فلذا سميت الإستعارة فى هذه الآية إستعارة تصريحية لأنها صرح فيها المشبه به.

قلنا الإستعارة التبعية هي التى يكون لفظ الإستعارة فيها اسما مشتقا او فعلا او حرفا. وفي هذه الآية يكون لفظ الإستعارة فيها فعلا حيث يكتب

فيها انبتكم مع أن الله يريد معنى أخر وهو انشأ ويشبه الله سبحانه وتعالى الإنشاء بالإنبات فاستعير الإنبات للإنشاء لأنه أدل على الحدوث والتكون من الأرض ثم اشتق منه أنبت لمشابهته فلذا سمي هذا النوع من المجاز إستعارة على سبيل الإستعارة التصريحية. ولما كان لفظ الإستعارة فى هذه الآية فعلا بمعنى أنه ليس من الأسماء الأجناس فسمي هذا النوع من المجاز إستعارة تبعية.

وفى هذه الآية يشبه القرآن الإنشاء بالإنبات فكانت الإستعارة هنا على سبيل الإستعارة التصريحية التبعية، ثم لم يؤت بذكر ما يلائم المشبه ولا ما يلائم المشبه به. ولما كانت الإستعارة لم يذكر فيها ما يلائم المشبه ولا ما يلاشم المشبه به فسمي مثل هذه الإستعارة إستعارة مطلقة.

4. مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا (الآية : 25)

وهذه الآية تدل على أن فيها مجازا حيث تكتب فيها ومما خطيئتهم أغرقوا فأدخلوا نارا . وإذا تأملنا وتعمقنا فى هذه الآية وجدنا القرآن يستعمل كلمة نارا ولكنه لا يريد معناه الحقيقي وإنما يريد به معنى آخر هو القبر أو عذاب فى القبر بعد إغراقهم. ثم أن الكلمة لا يمكن ان تفهم الا بهذا المعنى الجديد لوجود قرينة تمنع ذلك، وهذه القرينة هي حالية وهي أنه لم تكن النار فى الدنيا وإنما المعنى النار هو عذاب القبر بعد إغراقهم. ويجوز أن يكون هذا من التعبير عن المستقبل بالماضي لتحققه فى الوقوع.

على أن المراد بلفظ نارا هو عذاب فى القبر فهو من ذكر المستقبل وإرادة الماضي فهو وهو النار فى الدنيا فيقال هذا من إطلاق ما يكون وإرادة ما كان ومن ثم كانت كلمة مجازا مرسلا لما فيه من علاقة غير مشابهة.

مما تقدم يتضح لنا أن هذه الآية تستعمل لفظا من غير معناه الحقيقي فلأجل ذلك سمي هذا اللفظ المستعمل فيها مجازا. فلفظ نارا الذي يراد

به نارا فى الدنيا مجاز. ولما كان المستعمل فى هذا المجار لفظا من ألفاظ اللغات سمي هذا النوع من المجاز مجازا لغويا.

وإذا عاودنا نظرة إلى تلك الآية وحاولنا إدراك العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي فيه وجدنا أن العلاقة بينهما فى هذه الآية علاقة غير مشابهة فسمي هذا النوع من المجاز مجازا مرسلا. ولما كان هذا المجاز هو من ذكرما يكون وإرادة ما كان على سبيل المجاز المرسل فالعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي علاقة مستقبلية.

5. إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (الآية : 27)

وجدنا أن فيها مجازا حيث يكتب فيها ولا يلدوا الا فاجرا كفارا. وإذا تأملنا وتعمقنا فى هذه الآية وجدنا القرآن يستعمل كلمة فاجرا ولكنه لا يريد معناه الحقيقي وإنما يريد به معنى آخر هو من يفجر. ثم أن الكلمة لا يمكن ان تفهم الا بهذا المعنى الجديد لوجود قرينة تمنع ذلك، وهذه القرينة هي حالية وهي أن المولود حين يولد لا يكون فاجرا ولا كافرا ولكنه قد يكون كذلك بعد الطفولة فأطلق المولود الفاجر وأريد به الرجل الفاجر. إذ لا يمكن المولود يولد فاجر لما فيه من الحديث عن فطرة المولود فإن المراد من فاجرا هو من يفجر والمعنى هنا استحالة كون المولود حينما يولد فاجرا.

على أن المراد بالفاجر هو من يفمجر فهو من ذكر المستقبل وإرادة الماضي فهو المولود فيقال هذا من إطلاق ما يكون وإرادة ما كان ومن ثم كانت كلمة فاجرا مجازا مرسلا لما فيه من علاقة غير مشابهة.

ولذا يتبين لنا أن هذه الآية تستعمل لفظا من غير معناه الحقيقي فلأجل ذلك سمي هذا اللفظ المستعمل فيها مجازا. فلفظ فاجرا الذي المولود الفاجر مجاز. ولما كان المستعمل فى هذا المجار لفظا من ألفاظ اللغات سمي هذا النوع من المجاز مجازا لغويا.

وإذا عاودنا نظرة إلى تلك الآية وحاولنا إدراك العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي فيه وجدنا أن العلاقة بينهما فى هذه الآية علاقة غير مشابهة فسمي هذا النوع من المجاز مجازا مرسلا. ولما كان هذا المجاز هو من ذكرما يكون وإرادة ما كان على سبيل المجاز المرسل فالعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي علاقة مستقبلية.

ج. سورة الزلزلة

وسورة الزلزلة مدنية وهي تسع آيات وخمس وثلاثون كلمة ومائة وتسعة وأربعون حرفا. ثم استأنف الباحث بحثه بتخريج الآيات الآت دلت على المجاز فى هذه السورة ثم حلله بمناسبة علاماته فسمى أنواعه وحلل علاقاته بعد إتيان تفسيرها, والثمرة التى حصل فيها الباحث كما يلي:

وَاَخْرَجَتِ الْاَرْضُ اَثْقَالَهَاۚ (الآية : 2)

فى هذه الآية نجد المجاز أيضا، وبعد ما نعمق معنا هذه الآية قد ادركنا أن المجاز يكون فى "أخرجت الأرض", ثم بعد الملاحظة فى هذه قد أكدنا أنه ليس بمجاز لغوي فإننا نحد أن المستعمل فى غير وضعه الحقيقي ليس لفظا من الفاظ اللغات، وإنما هو الإسناد أي إسناد الفعل إلى غير فاعله الحقيقي. ومن الواضح أن الإسناد غير مدرك إلا عن طريق العقل. ولذلك سمي هذا المجاز مجازا عقليا.

والتوضيح عن تلك الآية : أسند فعل الإخراج إلى الأرض فهذا إسناد غير حقيقي أو مجازي لأن الإسناد الحقيقي إنما يكون إلى الله، فالله هو الذي أخرج أثقالها لا الأرض نفسها ولكن لما كان الإخراج وقع فى الأرض جاز إسناده إليها فالمجاز هنا عقلي لانه لا يدرك الا عن طريق العقل. والعلاقة بين المعنى الحقيقي (الإسناد الحقيقي) والمعنى المجازي (الإسناد المجازي علاقة مكانية.

د. سورة القارعة

وسورة القارعة وهي عشر آيات وست وثلاثون كلمة ومائة وتسعة واثنان وخمسون حرفا. ثم إستأنف الباحث بحثه بتخريج الآيات الآت دلت على

المجاز فى هذه السورة ثم حلله بمناسبة علاماته فسمى أنواعه وحلل علاقاته بعد إتيان تفسيرها, والثمرة التى حصل فيها الباحث كما يلي:

1. فَهُوَ فِيْ عِيْشَةٍ رَّاضِيَةٍۗ (الآية : 7)

وبعد الملاحظة وجد فى هذه الآية مجاز آخر حيثما يكتب فيها "عيشة راضية" المراد بالمجاز هنا لفظ "راضية"، المعنى هنا مرضية. ويتعين أن اطلاق فاعل بمعنى مفعول مجاز وهذا نوع من المجاز العقلي وذلك أن يسند الفعل أو ما فى معناه إلى غير فاعله الحقيقي لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي. . وأما القرينة التى تمنع من إرادة الإسناد الحقيقي فهو حالية وهي أن عيشة راضية إنما تكون فى الجنة والمراد براضية هو ذات رضا بأن يرضاها الله سبحانه وتعالى فبهذا المعنى علم أن راضية بمعنى مرضية فاستعمل إسم الفاعل وهو راضية بدل إسم المفعول وهو مرضية. العلاقة فى هذا المجاز العقلي علاقة مفعولية.

على أن ذلك الإسناد مجازي فالملاحظة أن أسند إسم الفاعل وهو راضية إلى ضمير المفعول الذي هو فى "مرضية" فهذا الإسناد مجازي لإسناده إلى غير فاعله الحقيقي ومن الواضح أن الإسناد غير مدرك إلا عن طريق العقل. ولذلك سمي هذا المجاز مجازا عقليا.

2. فَاُمُّهٗ هَاوِيَةٌۗ (الآية : 9)

فى هذه الآية وجد لفظ أم ويراد به المعنى غير الحقيقي وإنما يراد به معنى آخر وحينما كان اللفظ مستعملا فى غير معناه الحقيقي فهذا مجاز وليس أدل على هذا إلا وجود قرينة مانعة تمنع من ارادة معناه الحقيقي. والقرينة هنا هاوية لإنها إسم من أسماء جهنم إذ لم تكن الأم من إحدى أسماء جهنم.

وعلى أن أم لفظ من ألفاظ اللغات سمي هذا النوع من المجاز مجازا لغويا. والمراد بأم المأوى حيث شبهت النار للعصاة بالأم لكونها تهوي بهم

فتضمهم إلى نفسها كما تضم الأم الأولاد إليها أو لأن أهلها يأوون إليها كما يأوي الولد إلى أمه.

وإذا عاودنا نظرة إلى تلك الأية وحاولنا إدراك العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي فيه وجدنا أن العلاقة بينهما فى هذه الآية علاقة مشابهة. فالمأوي يشبه الأم فى جامع أن كليهما يدلان على المرجع، وإذا العلاقة علاقة المشابهة. ولما كانت العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعني المجازي علاقة المشابة سمي هذا النوع من المجاز إستعارة

وكان القرآن فى هذه الآية لا يذكر المشبه وإنما اكتفى بذكر المشبه به. ثم الإستعارة التى ذكر فيها المشبه به تسمى إستعارة تصريحية وهي تشبيه المأوي بالأم، وحذف المشبه والإكتفاء بذكر المشبه به، فلذا سميت إستعارة تصريحية لأنها صرح فيها المشبه به.

وفي هذه الآية يكون لفظ الإستعارة فيها من أسماء الأجناس أو جاما غير مشتق. ولما كان لفظ الإستعارة فى هذه الآية إسم الجنس أو جامدا غير مشتق فسمي هذا النوع من المجاز إستعارة تبعية. ثم لم يؤت بذكر ما يلائم المشبه ولا ما يلائم المشبه به فى هذه الإستعارة. ولما كانت الإستعارة لم يذكر فيها ما يلائم المشبه ولا ما يلاشم المشبه به فسمي مثل هذه الإستعارة إستعارة مطلقة.

ولتسهيل معرفة ثمرة البحث نظر القائمة فيما يلي:

قائمة نتائج البحث

النمرة	السورة	الآية	الذي يصبح مجازا	نوع المجاز	العلاقة
1	**إبراهيم**	1	.1 الظلمات	المجاز اللغوي على سبيل الإستعارة التصريحية الأصلية المجردة	المشابهة
			.2 النور	المجاز اللغوي على سبيل الإستعارة التصريحية الأصلية المجردة	المشابهة
			.3 صراط	المجاز اللغوي على سبيل الإستعارة التصريحية الأصلية المطلقة	المشابهة
			.4 الحميد	المجاز العقلي	المفعولية

		4	لسان	المجاز اللغوي على سبيل المجاز المرسل	الآلية
		5	.1 الظلمات	المجاز اللغوي على سبيل الإستعارة التصريحية الأصلية المجردة	المشابهة
			.2 النور	المجاز اللغوي على سبيل الإستعارة التصريحية الأصلية المجردة	المشابهة
			.3 أيام	المجاز اللغوي على سبيل الإستعارة التصريحية الأصلية المطلقة	المشابهة
		6	يستحيون	المجاز اللغوي على سبيل الإستعارة التصريحية التبعية المطلقة	المشابهة
		8	حميد	المجاز العقلي	المفعولية
		9	أيدي	المجاز اللغوي على سبيل المجاز المرسل	الكلية
		23	تجري من تحتها الأنهار	المجاز الهعقلي	المكانية
		50	وجوه	المجاز اللغوي على سبيل المجاز المرسل	الجزئية
2	**نوح**	7	أصابع	المجاز اللغوي على سبيل المجاز المرسل	الكلية
		11	السماء	المجاز اللغوي على سبيل المجاز المرسل	المحلية
		17	أنبت	المجاز اللغوي على سبيل الإستعارة التصريحية التبعية المطلقة	
		25	نارا	المجاز اللغوي على سبيل المجاز المرسل	المستقبلية
		27	فاجرا	المجاز اللغوي على سبيل المجاز المرسل	المستقبلية
3	**الزلزلة**	2	أخرجت الأرض	المجاز العقلي	المكانية
4	**القارعة**	7	راضية	المجاز العقلي	الفاعلية
		9	أم	المجاز اللغوي على سبيل الإستعارة التصريحية التبعية المطلقة	المشابهة

الخاتمة

1. الخلاصة العامة

المجاز الذي وجد فى سور إبراهيم ونوح والزلزلة والقارعة كان متنوع إما من المجاز اللغوي على سبيل المجاز المرسل والإستعارة أو المجاز العقلي، ولذلك كانت العلاقات في سور المذكورة متنوعة أيضا.

2. الخلاصات الخاصة

1) المجاز فى سورة إبراهيم يتكون من المجاز اللغوي والمجاز العقلي والمجاز اللغوي هنا على سبيل المجاز المرسل والإستعارة. والعلاقة الموجودة هنا علاقة مشابهة فى الإستعارة وعلاقة آلية وكلية مكانية وجزئية فى المجاز المرسل وعلاقة مفعولية فى المجاز العقلي

2) المجاز فى سورة نوح لا يتكون إلا من المجاز اللغوي والمجاز اللغوي هنا على سبيل المجاز المرسل والإستعارة. والعلاقة الموجودة هنا علاقة مشابهة فى الإستعارة وعلاقة كلية ومحلية وكذلك مستقبلية فى المجاز المرسل.

3) المجاز فى سورة الزلزلة لايكون إلا مجازا عقليا من حيث لا يوجد فيها المجاز اللغوي على سبيل المجاز المرسل أوالإستعارة. والعلاقة الموجوة فيه علاقة مكانية.

4) المجاز فى سورة القارعة يتكون من المجاز اللغوي على سبيل الإستعارة والمجاز العقلي. والعلاقة الموجودة هنا علاقة مشابهة فى الإستعارة وعلاقة مفعولية فى المجاز العقلي.

المراجع

القرآن الكريم،

الأخضرري، عبد الرحمن محمد، بدون السنة، *الجوهر المكنون*، إيدونسيا: دار إحياء الكتب العربية.

البدوي، الشيخ مخلوف بن محمد، بدون السنة، *حاشية البدوي على شرح خلية اللب المصون للدمنهوري*، سماراع-إيدونسيا: أوسها كلواركا.

البناني، بدون السنة، *حاشية البناني على شرح جمع الجوامع الجزء الأول*، سنقافورة: جدة.

زين العالم، محمد غفران، (2006)، *البلاغة فى العلم البيان*، كونتور-فونوركو

سلام, محمد زغلول، بدون السنة، *تارخ النقد الأدبي والبلاغة*، إسكاندرية: المعارف

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (1979)، *الإتقان فى علوم القرآن الجزء الثاني*، بيروت: دار الفكر.

الغلاييني, الشيح مصطفى,2000, *جامع الدروس العربية*, لبنان: الطبعة القصرة للطباعة والنشر